ظهور البترول في العراق

حدث في هذه الأثناء شيء لم أستطع فهمه أيضاً. جاءني السفير الإنجليزي ذات يوم وهو متحمس. وقدم إلي سيفاً مرصعاً عُثر عليه في إحدى الحفريات بجانب الموصل. كان السيف مكسوراً، لكن يده كانت مرصعة بكثير من الأحجار الكريمة. وقال السفير: إن هذا السيف سقط على الأرض أثناء إحدى الزلازل، فذهب جزء منه في أعماق بعيدة، وعثر على الجزء المتبقي منه ضمن الحفريات، شكرت السفير وأنعمت عليه، ولكن لم تكن مخاباراتي على علم بسيفٍ كهذا. إذن فتفسير الأمر على شكلين: الأول: أن مخابراتنا تجهل هذا الخبر، والثاني: أن السفير ربما لعب عليَّ لعبة لا أعرفها. عرضت السيف على بعض التجار من السوق من هؤلاء الذين يفهمون في هذه المسائل، فقالوا: إن هذا السيف ليس قديماً، ولكن أدخلت عليه بعض التعديلات ليبدو كأنه قديم.

ازداد اهتمامي جداً بالأمر، لكني لم أفصح لأحد بشيء من هذا الاهتمام، ثم علمت من الأخبار التي ترد إليَّ أن بعثتي التنقيب عن الآثار في كل من الموصل وبغداد قد تركتا أعمالهما على وجه الأرض، وبدأتا تحفران آباراً.

في ذلك الوقت وضحت أهدافهم. كانوا يريدون مني أن أصدقهم، وهكذا كانوا يريدون أن يحصلوا على إمكانية العمل براحة أكثر، وهذا السيف الذي قُدِّم لي على أنه قديم ومزين بالأحجار الكريمة كان من أجل أن أزيد ثقتي بهم، ولم يكن ما يبحثون عنه أواني مكسورة أو تماثيل، وإنما كان البترول.